الزكاة كآلية لتعزيز المالية المحلية
- صندوق الزكاة الجزائري أنموذجا -

Zakat as a mechanism to strengthen local finances
- Algerian Zakat Fund as a model -

أ.د.محمد فرحي (*) & **حمزة محجوبي** (**) & **عبد الله عيجولي** (***)
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة عمار ثليجي، الأغواط-الجزائر

ملخص :

تعتبر الزكاة أحد الأدوات الهامة في الإسلام ودعامة من دعائم الدولة من أجل التكافل الاقتصادي والاجتماعي، والتي أثبتت عبر التاريخ نجاعتها وفعاليتها الكبيرة في علاج العديد من الأزمات ذات الطابع الاقتصادي كالفقر، البطالة و أزمة التشغيل.

وتهدف هاته الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الدور الذي يقوم به صندوق الزكاة الجزائري في تمويل التنمية المحلية، وهذا من خلال التطرق إلى مفهوم التنمية المحلية والتمويل المحلي، وكيفية مساهمة الزكاة في تمويل التنمية المحلية بمختلف جوانبها؛ من القضاء على الفقر والبطالة وتوزيع عادل للثروات والمداخيل وغيرها من الجوانب، ثم في الأخير نتطرق إلى دراسة وتقييم حالة صندوق الزكاة بولاية الاغواط.

الكلمات المفتاح : الزكاة، التمويل المحلي، التنمية المحلية، صندوق الزكاة الجزائري.

تصنيف JEL: H27، R51، O10.

Abstract :

Zakat is considered one of the important tools in Islam and one of the pillars of the state for economic and social interdependence, which has proved his torically effective and effective in dealing with many economic crises such as poverty, unemployment and the employ ment crisis.

The purpose of this paperis to shed light on the role played by the Algerian Zakat Fund in financing local development by addressing the concept of local development and local financing and how Zakat contributes to the financing of local development in all its aspects; eradicatingpoverty, For wealth, income and other aspects. Finally, we discuss the study and evaluation of the status of the Zakat Fund in the state of Laghouat.

Keywords: Zakat, Local Finance, Local Development, Algerian Zakat Fund.

JEl Classification: H27, R51,O10

eMail : (*) : Farhi_mdz@yahoo.fr **& (**) :** israalag@gmail.com **& (***) :** abdellah.aidjouli@gmail.com

I- تمهيد :

تعتبر التنمية الاقتصادية التحدي الذي تواجهه جميع الدول، ومن متطلبات هذه التنمية توفير التمويل اللازم بمختلف مصادره، ونظرا لشمول الشريعة الإسلامية في تنظيم أمور الحياة تعتبر الزكاة موردا تمويليا إضافة لكونها عبادة، فهي من أهم العبادات ذات الطابع المالي الخالص، ومن هنا يأتي دورها المزدوج كعبادة وأداة تنموية يقدمها الاقتصاد الإسلامي علاجا لما تعانيه المجتمعات الإسلامية من اختلال في توزيع الثروات والمداخيل، وانتشار الفقر والبطالة.

وقد بينت الدراسات الاقتصادية أن الموارد المحلية تكون أكثر فعالية في تمويل التنمية المحلية بالإضافة لتحقيقها للعديد من المزايا المادية والمعنوية، وهذا ما تضمنه فريضة الزكاة من الجانبين التعبدي والتنموي.

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر تجربة صندوق الزكاة الجزائري من التجارب الحديثة النشأة 2003، والتي تسعى من خلالها الدولة للوصول لمختلف مصادر الزكاة وأوعيتها، وتنظيم توزيعها على من يستحقها، بغية الوصول إلى تأثير إيجابي يشمل جميع جوانب التنمية المحلية.وستتم معالجة هاته الدراسة من خلال الإجابة على الإشكالية التالية:

كيف يمكن لصندوق الزكاة الجزائري أن يساهم في تمويل التنمية المحلية؟

ويمكن التطرق بشئ من التفصيل لجوانب هاته الدراسة من خلال الاجابة على الاسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم التنمية المحلية؟وماهي سبل تحقيقها؟
- كيف يمكن للزكاة ان تساهم في تمويل التنمية المحلية؟
- ماهو واقع مساهمة صندوق الزكاة في تمويل التنمية المحلية في الجزائر عموما وفي ولاية الاغواط خصوصا؟

2- فرضيات الدراسة:

- قد تعبر العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية،عن مفهوم التنمية المحلية، ولتحقيقها تحتاج الجماعات المحلية لتمويل محلي بقدر كافي لتحقيقها وإنجاحها؛
- تعتبر الزكاة موردا هاما في تمويل التنمية المحلية حيث توفر موردا ماليا ضخما ومتجددا كل سنة مما يضمن انسياب قدر من السيولة إلى المجالات الأساسية للتنمية المحلية؛
- يعمل صندوق الزكاة الجزائري عموما وعلى مستوى ولاية الاغواط خصوصا، على توفير موارد مالية هامة ومعتبرة يمكن توظيفها في تمويل التنمية المحلية على مستوى الولاية.

3- أهداف الدراسة : تهدف هاته الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي يقوم به صندوق الزكاة الجزائري في تمويل التنمية المحلية، وهذا من خلال التطرق إلى مفهوم التنمية المحلية والتمويل المحلي، وكيفية مساهمة الزكاة في تمويل التنمية المحلية بمختلف جوانبها؛ من القضاء على الفقر والبطالة وتوزيع عادل للثروات والمداخيل وغيرها من الجوانب وهذا من خلال نتطرق إلى دراسة وتقييم حالة صندوق الزكاة بولاية الاغواط.

4- أهمية الدراسة: تهدف هاته الدراسة إلى محاولة معرفة الآليات التي يمكن من خلالها للزكاة انم تساهم بدور فعال في عملية التنمية المحلية، وهذا من خلال التعرف على مختلف الجوانب النظرية للتنمية المحلية والتمويل المحلي؛ كما نهدف من خلال هاته الدراسة إلى إبراز الواقع العملي لمساهمة صندوق الزكاة في الجزائر في تمويل التنمية المحلية.

5- منهج الدراسة : تم الاعتماد في إعداد هاته الدراسة على المنهج الوصفي، في اعطاء المفاهيم المتعلقة بالتنمية المحلية والتمويل المحلي، والمنهج التحليلي في معرفة الاليات التي يمكن للزكاة من خلالها ان تساهم بدور فعال في تمويل التنمية المحلية، بالاضافة إلى التطرق الى دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري.

II - الإطار المفاهيمي للتنمية المحلية والتمويل المحلي:

لقد أصبح مفهوم التنمية المحلية عنوانا لكثير من السياسات والخطط والأعمال على مختلف الأصعدة، حيث ظهر وتطور هذا المفهوم خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث حضيت المجتمعات المحلية باهتمام كبير في معظم الدول النامية كوسيلة فعالة لتحقيق التنمية الشاملة على المستوى الوطني.

1- تعريف التنمية المحلية : تطور مفهوم التنمية المحلية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث حظيت المجتمعات المحلية باهتمام كبير من معظم الدول النامية والتي تعد كوسيلة فعالة لتحقيق التنمية الشاملة على المستوى الوطني وبالتالي أصبحت التنمية المحلية تأخذ أهمية كبيرة كونها تهدف إلى تطوير المجتمعات المحلية.

تعريف 01: يمكن أن تعرف التنمية المحلية على أنها :"العملية التي بواسطتها يمكن تحقيق التعاون الفعال بين الجهود الشعبية والجهود الحكومية للارتقاء بمستويات المجتمعات المحلية والوحدات اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا، من منظور تحسين نوعية الحياة، لسكان تلك المجتمعات في أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية في منظومة شاملة ومتكاملة"[1].

تعريف 02: كما تعرف التنمية المحلية على أنها:" عملية التغيير التي تتم في إطار سياسة عامة محلية تعبر عن احتياجات الوحدة المحلية وذلك من خلال القيادات المحلية القادرة على استخدام واستغلال الموارد المحلية وإقناع المواطنين المحليين بالمشاركة الشعبية والاستفادة من الدعم المادي والمعنوي الحكومي وصولا إلى رفع مستوى المعيشة لكل أفراد الوحدة المحلية ودمج جميع الوحدات في الدولة"[2].

تعريف 03: وقد عرفتها الأمم المتحدة بـ "التنمية المحلية هي العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة (الهيئات الرسمية) لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في رقيها بأقصى قدر مستطاع".

باستقراء التعاريف السابقة يمكننا القول أن التنمية المحلية ترتكز على عنصريين أساسيين هما:

- المشاركة الشعبية في جهود التنمية المحلية: وذلك بمشاركة الأهالي أنفسهم في جميع الجهود التي تبذل لتحسين مستوى معيشتهم ونوعية حياتهم؛
- توفير مختلف الخدمات ومشروعات التنمية المحلية بأسلوب يشجع هذه المبادرة.

2- أهداف التنمية المحلية : تعمل التنمية المحلية على تقوية ودعم المشاركين المحليين، للوصول إلى تحقيق العديد من الأهداف أبرزها ما يلي[3]:

- تعزيز الوظائف ذات الجودة العالية؛
- الحد من الفقر؛
- إيجاد منافذ لتحصيل الضرائب المحلية بشفافية؛
- رفع القيمة المضافة للإنتاج المحلي وتمكين وتدريب المهارات المحلية ورفع مستوى الدخل المحلي؛
- إحداث التنمية بإحداث تغيير هيكلي لنوعية الحياة.

3- التمويل المحلي : لتحقيق التنمية المحلية تحتاج الجماعات المحلية لتمويل محلي بقدر كافي لتحقيقها وإنجاحها فالعلاقة بينهما طرية يتأثر مدى تطور التنمية المحلية بمدى اعتماد الإدارة المحلية على مواردها الماليةفكلما زادت هذه الأخيرة زاد نشاط الإدارة واهتمامها بالمشاريع التنموية والعكس صحيح.

حيث يعرف التمويل المحلي بأنه:" كل الموارد المالية المتاحة، والتي يمكن توفيرها من مصادر مختلفة لتمويل التنمية المحلية، على مستوى الوحدات المحلية بالصورة التي تحقق أكبر معدلات لتلك التنمية عبر الزمن، وتعظم استقلال المحليات عن الحكومة المركزية في تحقيق التنمية المحلية المنشودة"[4].

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول أن التمويل يعبر عن مدى استقلالية الإدارة المحلية في اتخاذ القرارات بعيدا عن تأثير الإدارة المركزية، والانفاق على المشاريع التي تهم مواطنيها بمالها من موارد مالية مستقلة.

4- شروط التمويل المحلي: يجب ان تتوفر في التمويل شروطا تتمثل فيما يلي[5]:

4-1- ذاتية الموارد: يقصد بذاتية الموارد استقلالية الهيئات المحلية في سلطة تقدير الموارد في حدود معينة أحيانا وربطه وتحصيله حتى تتمكن من التوفيق بين احتياجاتها المالية وحصيلة الموارد المتاحة لها.

4-2- محلية الموارد: يقصد بمحلية الموارد أن يكون وعاء الموارد بالكامل في نطاق الوحدة المحلية التي تستفيد من حصيلته، وأن يكون متميزا بقدر الإمكان عن أوعية الضرائب المركزية مثل: الضريبة على العقارات.

4-3- سهولة إدارة الموارد : ويقصد تيسير تقدير وعاء المورد وتخفيض تكلفة تحصيله، أي محاولة أن تكون تكلفة التحصيل عند أقل درجة ممكنة.

5- مصادر التمويل المحلي : إن توفير الموارد المالية المحلية على مستوى الوحدات المحلية يشجع هذه الهيئات للمبادرة بمشروعات التنمية المحلية للرفع بمستويات المعيشة ونوعية الحياة للأفراد، حيث أن تنفيذ أي مشروع مرتبط أساسابمدى توفير الموارد المالية، وتنقسم الموارد (مصادر) التمويل المحلي إلى قسمين هما[6]:

5-1- الموارد الذاتية: وتتمثل عموما في ما يلي:

- الضرائب المحلية؛
- الرسوم المحلية؛
- نواتج استغلال واستثمار المرافق العامة المحلية؛
- المشاركة الشعبية.

5-2- الموارد الخارجية: وتتمثل فيما يلي

- الإعانات الحكومية؛
- القروض؛
- التبرعات والهبات.

III - مساهمة صندوق الزكاة في تمويل التنمية المحلية:

تعتبر الزكاة موردا هاما في تمويل التنمية المحلية حيث توفر موردا ماليا ضخما ومتجددا كل سنة مما يضمن انسياب قدر من السيولة إلى المجالات الأساسية للتنمية المحلية، وتتمثل أبرز المجالات أو الجوانب التي يساهم فيها صندوق الزكاة في تمويل التنمية المحلية فيما يلي:

1- محلية الزكاة ودورها في تمويل التنمية المحلية : يعتمد النموذج الإسلامي للتنمية في تحقيق عمارة الأرض على فريضة الزكاة كأداة أساسية تباشر دورها التنموي من خلال توفير المورد التمويلية المحلية اللازمة، لتنمية الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة [7] ومما يلفت الاهتمام أن في قاعدة محلية الزكاة التي جعلها الإسلام قاعدة لنظامه المالي والاقتصادي، والتي بمقتضاها تؤخذ

الزكاة من أغنيائهم وتوزع على فقرائهم، ضمان لحصول كل إقليم وأهله على حظه من عملية التنمية المحلية حتى يستغنى عنها أهله، ومن ناحية أخرى فإن محلية الزكاة سياسة شرعية فعالة لتحريك وإشراك القوى المنتجة في المجتمع في عملية التنمية، بما تتوفر فيها من أسس وعقائد إيمانية وسلوكيات شرعية، وهذا هو الهدف والوسيلة المفقودة في عملية التنمية المحلية في كثير من المجتمعات المعاصرة التي تسعى للنهوض باقتصادياتها، إذ لا تنمية حقيقية بغير مشاركة شعبية جادة وحقيقية في سعيها الحثيث نحو رفع مستوى معيشتها أو سد حاجاتها الأساسية والضرورية [8].
ونتيجة لذلك تسعى مؤسسة الزكاة في تمويلها للتنمية المحلية الى ثلاثة عناصر وهي محاربة الاكتناز وتشجيع الاستثمار وتشجيع الإنفاق.

2- دور صندوق الزكاة في الحد من انتشار الفقر واحتواء آثاره : لقد وضع الإسلام وسائل عملية لعلاج مشكلة الفقر في حالة وجوده في المجتمع ومن أبرز هاته الوسائل وأكثرها أهمية الزكاة وهذا من خلال المصارف التي حددها القران الكريم والتي وضعت ضمن مقاييس دقيقة تقوم على إشباع حاجة من الفقراء والمحتاجين.

إن رصد الموارد والإمكانيات وتخصيص منافعها على الفئات والجهات المحتاجة يساهم في الحد من انتشار الفقر واحتواء أثاره السلبية على المستوى الوطني، فصندوق الزكاة يساهم في محاربة الفقروالحد من انتشاره على مستوى المجتمع ككل، وفي هذا السياق يقول الماوردي "فالفقراء يعطون حتى يستغنوا فيزول عنهم اسم الفقر، والمساكين يعطون حتى يستغنوا فيزول عنهم اسم المسكنة"[9].

3- دور صندوق الزكاة في إعادة توزيع الدخل والثروة : تعمل الزكاة كأداة لإعادة توزيع الدخل، وهذا التوزيع يعمل على توسيع قاعدة الملكية والاستهلاك والإنتاج، وهذا يتطلب زيادة الطلب على عناصر الإنتاج وتشغيلها، فإذا ما ارتفع الدخل القومي، فان هذا سيؤدي إلى زيادة حصيلة الزكاة، وبالتالي يتحقق توزيع أكبر وأشمل، ويحصل ذلك عندما يتم الاقتطاع من دخل الغني وثروته، وتوزيع هذا الاقتطاع على المستحقين، وإعادة التوزيع هاته تؤثر تأثيرا مباشرا على التنمية الاقتصادية، لأن من أكبر عوائق التنمية الفوارق الواسعة بين أفراد المجتمع[10].

4- دور صندوق الزكاة في حل مشاكل البطالة : إن الإنفاق الزكوي يؤدي إلى تحويل جزء من الطاقة المتعطلة في المجتمع إلى طاقة منتجة، وذلك بزيادة عدد العاملين المؤهلين في المجتمع، مع إتاحة الفرصة للعاطلين القادرين على العمل للمشاركة في الإنتاج ونظرا لمحلية الزكاة فان ها الإنفاق يسهل تمويل المشروعات باستغلال الموارد المحلية كما أن عملية شراء الأدوات اللازمة للحرفيين تسهم في زيادة دخول منتجيها، والإنفاق على تأهيل غير المؤهلين وتدريبهم يتطلب شراء خدمات القائمين بالتأهيل مما ينعكس إيجابا على معدلات دخولهم.

وعليه يمكن القول أن الزكاة لها أثر على الحد من البطالة من جانبين أحدهما مباشر عن طريق تمويلها لمشاريع الإفراد، وثانيها غير مباشر بالمساهمة في رفع القدرة الشرائية للفقراء ومن ثم زيادة الطلب على العمل وانخفاض البطالة[11].

5- دور صندوق الزكاة في تمويل مشاريع التنمية المحلية : يتميز وعاء الزكاة بكونه واسعا ومتنوعا، حيث يشمل جميع الأموال والثروات النامية أو القابلة للنماء ومن هذا إن حصيلة الزكاة الكبيرة والمتنوعة يمكنه تمويل المشاريع التنموية، إذ تعتبر الزكاة حافزا لتثمير الأموال وعدم تركها معطلة، حيث الذي يملك أي ثروة تفوق النصاب يعرض نفسه لفقدان ريعها في مدة لا تزيد عن 12 سنة[12]. كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: مقدار ما تأكله الزكاة من الثروة في حالة عدم استثمارها

عدد السنوات	مقدار ما نأكله
أقل من 5 سنوات	%10
أقل من 12 سنة	%25
أقل من 28 سنة	%50
أقل من 55 سنة	%75
أقل من 100 سنة	%90

المصدر: الغلم مريمة، دور الاقتصاد التضامني في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية حالة صندوق الزكاة الجزائر، 2003-2014، مجلة التنظيم والعمل، المجلد 6، العدد 1، جامعة معسكر ص ص 82،83.

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه يمكن القول أن الأموال المكتنزة في تناقص مستمر وبمعدل متزايد مع مرور السنوات، وفي خلال 100 سنة سوف يفقد صاحب الثروة 90% من ثروته.

6- دور صندوق الزكاة في علاج التقلبات الاقتصادية : حيث تؤدي الزكاة دورا بالغ الأهمية في علاج التقلبات الاقتصادية، فهي تمثل تيارا نقديا أو سلعيا يتدفق من الفئات الغنية إلى مستحقيها ويمكن أن تعجل الزكاة وتصرف على مستحقيها في فترات الانكماش حيث ينخفض الطلب الاستهلاكي، وتسهم الزكاة في التخفيض من حدة المديونية كونها تحرر جزءا مهما من موارد الميزانية العامة للدولة التي كانت تستخدم في نفس مصارف الزكاة كما وتعتبر أيضا أهم أداة تؤدي إلى القضاء على مشكلة التضخم، كما أن للزكاة أثر غير مباشر في حماية الاقتصاد من التقلبات من خلال إعادة توزيع الدخول لصالح الطبقات ذات الميل المرتفع للاستهلاك، مما يكون له أثره في زيادة القوة الشرائية لهذه الفئات وبالتالي زيادة الطلب الفعلي على السلع الاستهلاكية وزيادة الإنتاج وتكرار إخراج الزكاة في موعدها[13].

7- دور صندوق الزكاة في ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي : ترسيخ الزكاة مبدأ التكامل في المجتمع الإسلامي بطريقة عملية مثالية، حيث يتحمل الأغنياء من أفراده تبعات تأمين ظروف العيش الكريم للمحتاجين والفقراء فيه بإشراف الدولة ومباشرتها لمسؤوليات جمع الزكاة وتوزيعها، مما يؤدي إلى

تعميق المحبة والأخوة بين أفراد المجتمع ويوثق صورة التعاون والترابط بينهم وواضح أن لذلك أثر فعالا في إيجاد المجتمع القوي المستقر[14].

ولكي لا يكون المجتمع المسلم مسرحا للتفاوت الطبقي، حيث يوجد الغني الفاحش إلى جانب الفقر المدقع فقد عمل الإسلام على تقريب المسافة بين هؤلاء وأولئك بالعديد من الوسائل والآليات ولعل من لأبرزها فريضة الزكاة.

8- أسلوب صناديق الزكاة في تمويل التنمية المحلية : إن إنشاء صناديق زكاة محلية، ذا أهمية بالغة وتنبثق هذه الأهمية من أهمية الدور المتوقع لمثل هذه الصناديق في تنمية المجتمعات المحلية، التي تعاني الفقر والبطالة بأعلى مستوياتها في المجتمعات الإسلامية عموما، وبالتالي فمن شأن هذه الصناديق إلى جانب آليات أخرى، أن تساهم في التخفيف من وطأة الحرمان ومكافحة الفقر، وذلك بمساعدة الأهالي من الفقراء والشباب على التشغيل الذاتي من خلال عملياتها المختلفة كالإقراض الحسن حيث تقوم بوضع بعض المعدات تحت تصرفهم للعمل بها تحت صيغة التأجير أو تمويلهم لشراء معدات العمل، إلى غير ذلك من الصيغ الإسلامية، وبالتالي تحقيق تنمية جيدة على المستوى المحلي.

وبالتركيز على صندوق الزكاة يمكن أن نذكر من ضمن أهدافه الأساسية فيما يلي[15]:

- المساهمة في مكافحة مختلف أشكال الفقر والحرمان محليا؛
- المساهمة في التخفيف من وطأة البطالة المتفاقمة على المستوى المحلي؛
- المساهمة في تأهيل الشباب وفي تعليمهم وتكوينهم، وضمان متطلبات العيش الكريم للمجتمع؛
- المساهمة في ترقية المرأة وإدماجها اجتماعيا واقتصاديا.

وعندما نسقط صفة المحلية على صناديق الزكاة في المناطق الريفية، فإننا سنكون بصدد الحديث عن صناديق موطنة بمناطق جغرافية تقع بالأرياف، وفي حالة اعتماد نظام الصناديق في الدولة يمكن أن نتصور الهيكل التالي لهذا النظام:

الشكل رقم 01: الهيكل التوزيعي لصناديق الزكاة

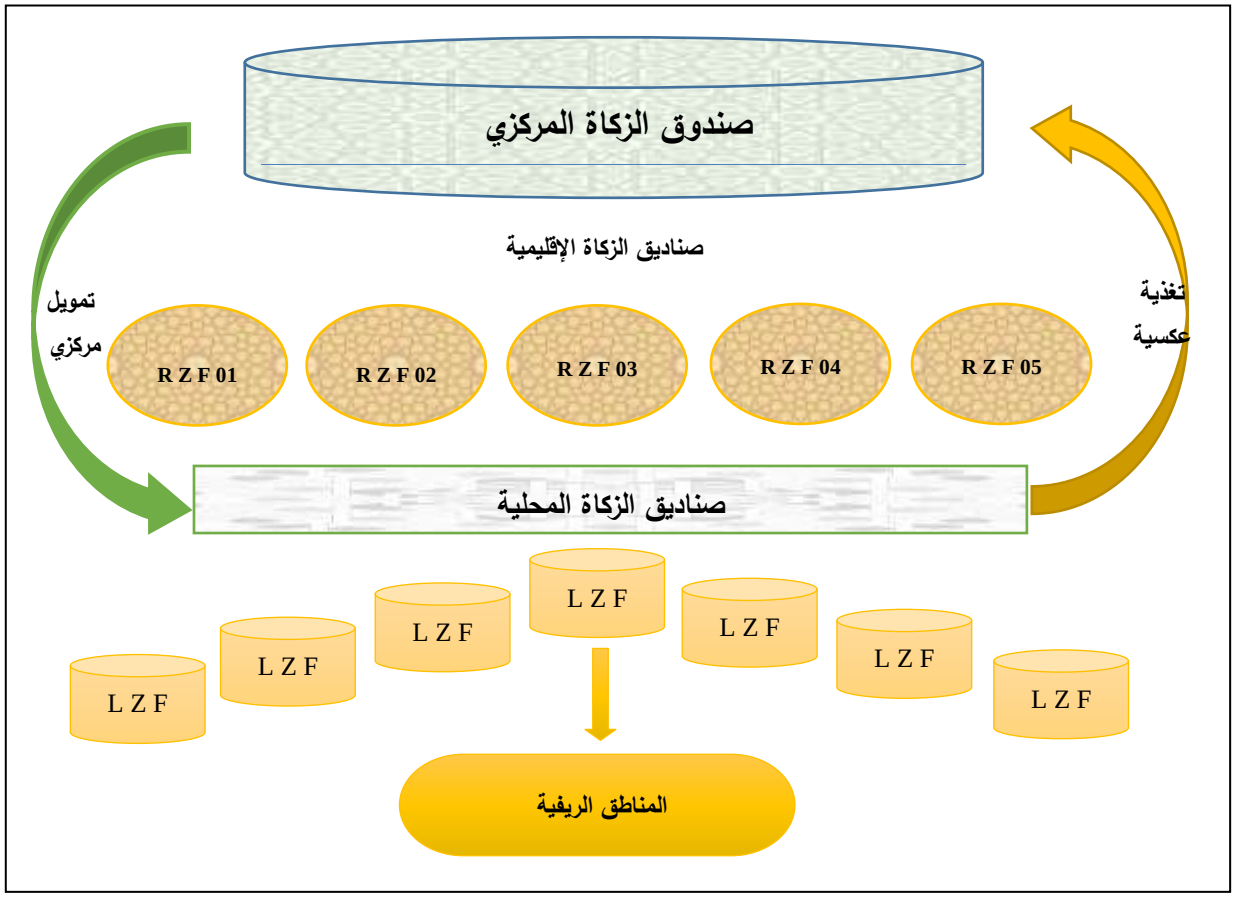

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات سابقة

IV - واقع مساهمة صندوق الزكاة في تمويل التنمية المحلية بالجزائر :

لقد أنشأت الجزائر مؤسسة صندوق الزكاة الذي يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ليحقق الأهداف الرامية إلى رفع الغبن و الاحتياج على الفقراء و مساعدة الشباب البطال في شق مسار حياتهم المهنية، و هذا لأن صندوق الزكاة الذي يعمل بالتعاون و التنسيق مع لجان الأحياء و الأعيان و اللجان الدينية و التي تخضع لثلاثة 03 مستويات تنظيمية تمكنه من الوصول إلى عمق المجتمع الجزائري، وهذا الهرم التنظيمي يجمع كل أسباب نجاح الصندوق و يشرك كل أفراد المجتمع الفاعلين في المجال و يصل إلى شرائح المجتمع في الجزائر العميقة تحت إشراف المزكين أنفسهم.

و القرض الحسن أصله يخدم مباشرة إلى أغراض تنموية و تحويل المستفيد من ضعيف إلى شريك و هو خط تمويل دوار و يكمن دور القرض الحسن في إنشاء المشروعات الصغيرة و المتوسطة و التي بدورها تعمل في رفع معدلات التنمية المحلية[16].

1- تعريف صندوق الزكاة الجزائري : صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد،وقد انشأ الصندوق بموجب المرسوم التنفيذي رقم 82/9 المؤرخ في 07رمضان 1411هـ الموافق ل 23مارس1991، حيث جاء في المادة 11من المرسوم انه يجب ترشيد جمع الزكاة وتوزيعها في الجزائر، وقد انشأ هذا الصندوق للتحكم في الأموال التي يتصدق بها الجزائريون سنويا[17]، ويتشكل الصندوق الذي تأسس عام 2003 من ثلاث مستويات تنظيمية هي[18]:

1.1- اللجنة القاعدية : وتكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، حيث تتكون لجنة مداولتها من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزكين.

2.1- اللجنة الولائية : وتكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، وتتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة الولائية إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزكين، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، قانونين محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية.

3.1- اللجنة الوطنية : ونجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، والذي يتكون من: رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بصندوق، كبار المزكين، وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها. ثم إن مهامه الأساسية تختصر في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر.

2- أدوات الرقابة في نشاط الصندوق : لكل مواطن ولكل هيئة الحق في الاطلاع على مجموع الإيرادات المتأنية من جمع الزكاة وكيف تم توزيعها، وذلك عن طريق:

- التقارير التفصيلية التي تنشر في كل وسائل الإعلام؛
- وضع القوائم التفصيلية تحت تصرف أي هيئة أو جمعية للاطلاع على قنوات صرف الزكاة؛
- نشر الأرقام بالتفصيل على موقع الوزارة على الإنترنت؛
- اعتماد نشرية صندوق الزكاة كأداة إعلامية تكون في متناول كل الجهات والأفراد؛
- لا بد على المزكي أن يساعد الجهاز الإداري للصندوق في الرقابة على عمليات جمع الزكاة وذلك بإرسال القسائم أو نسخا منها إلى لجان المداولات المختلفة على كل المستويات.

3- دوافع إنشاء صندوق الزكاة : هناك دوافع عامة وأخرى خاصة لإحداث الصندوق، يمكن إيجازها فيما يلي[19]:

1.3- الدوافع العامة: وتتمثل في:

- العمل على جمع أموال الزكاة وتوزيعها على مستحقيها في إطار الشريعة الإسلامية؛
- دراسة حالات الفقر والتعرف على واقع الأفراد والأسر وتقديم يد العون والمساعدة لهم؛
- الاستفادة من تجارب بعض البلدان الإسلامية كالسودان والمملكة العربية السعودية وقطر والكويت...إلخ فيما يخص جمع وتوزيع الزكاة على مستحقيها بطريقة رشيدة وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية؛
- التخفيف من حدة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة التي تعاني منها الدول الإسلامية كالفقر والبطالة.

2.3- الدوافع الخاصة: وتتمثل هذه الدوافع فيما يلي:

- إدارة أموال المسلمين بما يساهم في التقليل من ظاهرة الفقر وتقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء؛
- العمل على إغناء ذوي الكفاءات والمؤهلات بإعطائهم فرصة الاستثمار من مال الزكاة فينتقلون من خانة المتصدق عليهم إلى خانة المتصدقين؛
- يضمن صندوق الزكاة مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تجمع في ولاية معينة لا توزع إلا على أهل هاته الولاية إذ يتم استثمارها في مشاريع محلية أيضا لتأدية الهدف الذي أنشأت من أجله؛
- تلبية رغبات المتمول المسلم الذي يبحث عن صيغ تمويلية تتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

4- أهداف صندوق الزكاة وأدوات الرقابة على نشاطه :

1.4- أهداف صندوق الزكاة: من بين الأهداف التي يصبو صندوق الزكاة إلى تحقيقها ما يلي:

- الدعوة إلى أداء فريضة الزكاة، والتي هي ركن من أركان الإسلام وإحيائها في نفوس المسلمين وتعاملاتهم؛
- جمع المساعدات والهبات والتبرعات وأموال الصدقات النقدية؛
- توزيع أموال الزكاة على الجهات الشرعية؛
- توعية وإعلام الأفراد وكل الجهات المختصة بطرق جمع الزكاة وكيفية توزيعها بالوسائل الإعلامية المختلفة كالراديو والتلفزة والجرائد والإنترنت...إلخ.

2.4- أدوات الرقابة على نشاط صندوق الزكاة : لكل مواطن ولكل هيئة الحق في الاطلاع على مجموعة الإيرادات المتأتية من جمع الزكاة، وكيفية توزيعه، ويمكن ممارسة الرقابة حسب عن طريق :

- التقارير التفصيلية المنشورة في كل وسائل الإعلام؛
- وضع القوائم التفصيلية تحت تصرف أي هيئة أو جمعية للاطلاع على قنوات صرف الزكاة؛
- نشر الأرقام بالتفصيل على موقع الوزارة على الإنترنت؛
- اعتماد نشرية صندوق الزكاة كأداة إعلامية تكون في متناول كل الجهات والأفراد؛
- يمكن للمزكي مساعدة الجهاز الإداري للصندوق في الرقابة على عمليات جمع الزكاة بإرسال القوائم أو نسخا منها إلى لجان المداولات المختلفة على كل المستويات.

5- آلية عمل صندوق الزكاة : يمكن إبراز آلية عمل الصندوق في جبايته للزكاة وكيفية إنفاقها على مستحقيها في ما يلي:

1.5- كيفية جمع الزكاة في الجزائر: يتم جمع الزكاة في الجزائر حسب عن طريق:

1.1.5- الحسابات البريدية الجارية: فلكل لجنة ولائية لصندوق الزكاة حساب بريدي جاري تصب فيه الزكاة مباشرة من طرف المزكين.

2.1.5- الصناديق المسجدية للزكاة: في كل مسجد يوجد عدد من الصناديق تصب فيها زكاة المحسنين وتحصى يوميا بمحضر رسمي، لتصب في اليوم الموالي في الحساب البريدي الولائي.

3.1.5- الحسابات الخاصة بالجالية الجزائرية في الخارج: حيث خصص للجالية بالخارج حسابات خاصة، تجمع فيها الزكاة، ثم تحول أرصدة هذه الحسابات إلى حساب صندوق الزكاة بالجزائر.

2.5- كيفية صرف أموال الزكاة في الجزائر : يتم صرف أموال صندوق الزكاة وفق ما يلي:

1.2.5- بالنسبة لزكاة المال:

- تقوم اللجان المسجدية بإحصاء الفقراء والمساكين (في شكل عائلات وليس أفراد) في الأحياء المحيطة بالمسجد بناءا على استمارة خاصة مدعمة بوثائق تبين الوضعية الاجتماعية للعائلة وترسل القوائم للجنة القاعدية على مستوى الدائرة للترتيب والمصادقة، وبعدها ترسل الملفات إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة لصرف المبالغ عن طريق الحوالات البريدية أو الشيكات؛
- تقدم المبالغ التي تم جمعها مباشرة خلال الثلاث أيام الأخيرة من شهر رمضان، وترسل اللجنة المسجدية محضر الجمع والتوزيع إلى اللجنة القاعدية ومنها إلى اللجنة الولائية التي ترسل تقريرا عاما إلى نيابة مديرية الزكاة، ليتم صرف أموال الزكاة بناءا على المداولات النهائية للجنة الولائية لفائدة العائلات الفقيرة بإعطائها مبلغا سنويا أو كل ثلاث أو ستة أشهر، أو للاستثمار لصالح الفقراء عن طريق القروض الحسنة أو شراء أدوات العمل للمشاريع المصغرة.

2.2.5- بالنسبة لزكاة الفطر : تجمع في المساجد ابتداء من منتصف رمضان (تودع بصندوق المسجد) ثم يتم إحصاء الفقراء والمساكين وترتيبهم حسب الأولوية ليتم صرفها، تقدم المبالغ المجمعة مباشرة خلال الثلاث أيام الأخيرة من شهر رمضان كما يشترط إرسال لجنة المسجد لمحضر

الجمع والتوزيع إلى اللجنة القاعدية ومنها إلى اللجنة الولائية عاما التي ترسل تقريرا إلى نيابة مديرية الزكاة.

3.5- نسب صرف الزكاة في الجزائر: تصرف الزكاة في الجزائر حسب النسب التالية[20]:

- **الحالة الأولى:** إذا لم تتجاوز الحصيلة الولائية 05 مليون دج، 87.5% توزع على الفقراء والمساكين 12.5% تخصص لتغطية تكاليف الصندوق؛
- **الحالة الثانية:** إذا تجاوزت الحصيلة الولائية 05 مليون دج، 50%توزع على الفقراء والمساكين بمبالغ ثابتة، 37.5% توزع في شكل قروض حسنة على القادرين على العمل 12.5% تخصص لتغطية تكاليف الصندوق (منها 4.5% لتغطية تكاليف اللجنة الولائية % 6 لتغطية تكاليف اللجنة القاعدية % 2 تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاط اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة.

الجدول رقم 02: حصيلة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2003_2014

السنوات	مداخيل الزكاة ل48 ولاية
2003	56122571.95
2004	239853995.98
2005	508656551.75
2006	686440187.46
2007	732514125.32
2008	654451244.60
2009	936683237.40
2010	899192808.57
2011	1179063793.74
2012	1306642511.54
2013	1294152265.34
2014	1318750818.43
المجموع	**9812524112.08**

المصدر: الغلم مريمة، دور الاقتصاد التضامني في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية حالة صندوق الزكاة الجزائري 2003_2014، مجلة التنظيم والعمل، المجلد6، العدد،01، جامعة معسكر، 2017، ص85.

ويمكن توضيح المعطيات التالية في الشكل الموالي:

الشكل رقم02: مداخيل الزكاة على مستوى وطني خلال الفترة 2003_2014

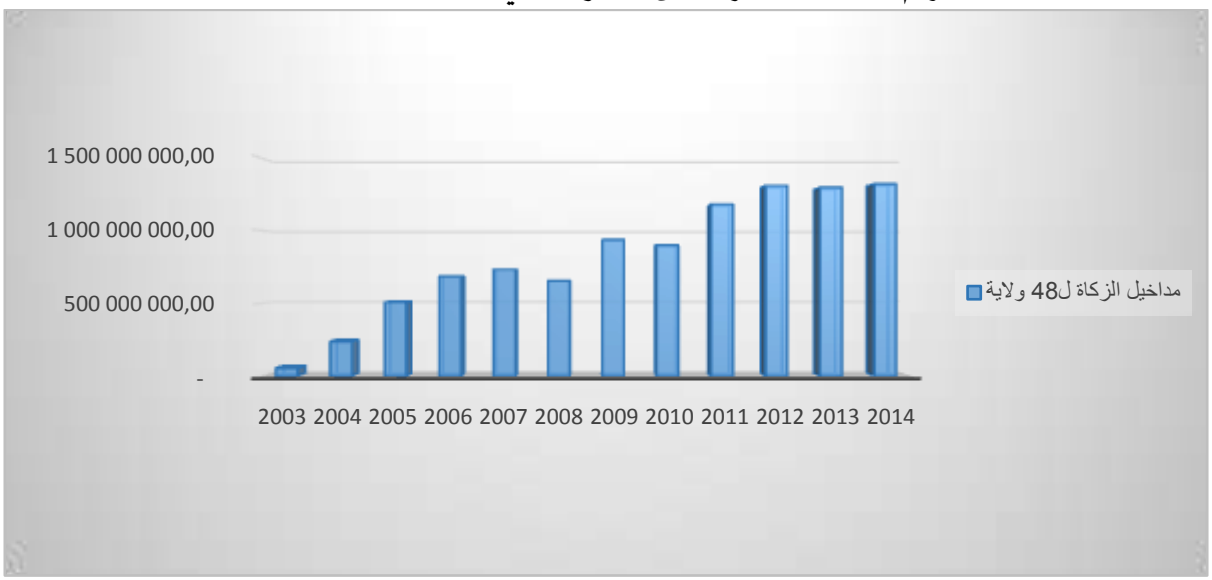

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على معطيات الجدول رقم02.

من خلال ماتم عرضه نلاحظ أن حصيلة الزكاة في اول سنة لبداية نشاط الصندوق كانت ضعيفة جدا حيث قدرت بحوالي 56122571.95 دج، ولعل ذلك راجع الى عدم الترويج الكافي للصندوق ولبداية نشاطه، اما في السنة الموالية 2004 فنلاحظ ارتفاعا كبيرا بأكثر من ثلاث اضعاف مقارنة بسنة 2003 حيث قدر بحوالي 239853995.98 دج، واستمرت الحصيلة الزكوية بالتزايد الى غاية 2007 حيث بلغت 732514125.32دج، وهذا راجع الى تحسن الحملات الترويجية لصندوق الزكاة، وايضا الى اكتسابه المزيد من الثقة من طرف افراد المجتمع.لتستمر حصيلة الزكاة في السنوات الموالية حتى سنة 2014 في التذبذب بين الارتفاع والانخفاض.

6- وضعية صندوق الزكاة بولاية الاغواط : للتعرف على وضعية صندوق الزكاة بولاية الاغواط يمكن الاستعانة ببعض المعطيات المحصل عليها من طرف مكتب الزكاة بمديرية الشؤون الدينية والاوقاف بالولاية.

الجدول رقم03: حصيلة الصندوق خلال الفترة 2003_2017

السنوات	زكاة المال	زكاة الزروع	زكاة الفطر
2003	_		1365377.00
2004	3047476.50		1174185.00
2005	14045483.00		327720.00
2006	2607885.00		289410.00
2007	2567890.00		1335500.00
2008	5334149.00		523750.00

2009	4974498.00		2834960.00
2010	7006697.00		3241800.00
2011	6778000.00		3563200.00
2012	8188194.00	2681394.98	4788310.00
2013	10690000.00	1104188.74	4541361.00
2014	11231411.00		3197750.00
2015	14547100.00		4860000.00
2016	12600000.00		3104600.00
2017	9103000.00		4209800.00

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات مديرية الشؤون الدينية والاوقاف بولاية الاغواط.

يتضح من خلال قراءة معطيات الجدول أعلاه التزايد المستمر في حصيلة الصندوق منذ انشاءه سنة 2003 ليصل الى مبلغ قياسي رغم حداثته حيث قدر هذا المبلغ ب 14045483.00دج، وهذا الارتفاع راجع الى مساهمة احد رجال الأعمال بالولاية وهو السيد" عيسى حمدي" بوضع زكاة امواله بالصندوق ليشهد بعدها الصندوق في السنوات الموالية تذبذبا بين الارتفاع والانخفاض حتى سنة 2012، وبعدها لتنتعش حصيلة الصندوق في سنوات 2013و2014و2015 بسبب ازدياد نشاط المزكين العاديين، وهذا راجع الى النشاط الكبير والجيد لحملات التوعية والترويج. الا ان ازمة انهيار اسعار البترول القت بظلالها على حصيلة الزكاة بالصندوق لتنخفض حصيلته في العامين الاخيرين2016و2017.

وتجدر الاشارة إلى أن اللجنة الولائية واللجنة القاعدية لصندوق الزكاة بولاية الاغواط، قد تنازلتا عن حصتيهما والمقدرة ب 4.5%، و6%، على التوالي لصالح فقراء ومساكين الولاية[21].

الجدول رقم 04: تطور عدد المستفيدين من حصيلة الزكاة

	زكاة المال		زكاة الزروع		زكاة الفطر	
السنوات	المسجلين	المستفيدين	المسجلين	المستفيدين	المسجلين	المستفيدين
2003					2030	1906
2004	1532	1050			1914	835
2005	1820	1676			1950	314
2006	1900	690			1810	246
2007	2300	730			1824	1292
2008	2500	1534			1900	408
2009	1500	1120			2793	1926

2290	2539			1417	2000	2010
2014	2719			1061	2100	2011
2087	2728	470	501	905	2086	2012
1606	3653	206	325	1275	1487	2013
2067	3086			1258	2200	2014
2212	3500			1907	3086	2015
1356	1842			1633	2100	2016
1767	2816			1203	1750	2017

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات مديرية الشؤون الدينية والاوقاف بولاية الاغواط.

يوضح الجدول التالي تطور عدد المستفيدين من حصيلة الزكاة بمختلف أنواعها (زكاة المال، زكاة الزروع، زكاة الفطر)، حيث نرى ان عدد المستفيدين من حصيلة زكاة المال كان يتبع التطور الحاصل في الحصيلة الموضحة في الجدول رقم(03)، بينما فيما يخص عدد المستفيدين من زكاة الفطر فهو يعرف تذبذبا من سنة لأخرى، وهذا راجع الى مدى الترويج للحملات التوعوية، وأيضا الى معرفة العديد من المزكين للفقراء والمساكين شخصيا.

إلا انه ورغم زيادة وانتشار الوعي بصندوق الزكاة واهميته لدى مختلف المانحين فإن نسب التحصيل تبقى ضئيلة اذا ما تم مقارنتها بالمبالغ المقدرة للوعاء الزكوي.

ولعله من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن غياب الاعتراف القانوني الصريح باستثمار أموال صندوق الزكاة وتوجيهها لخدمة أهداف التنمية المحلية ليشكل عائقا يمنع وجودها والتعامل بها بقدر ماهو عامل كابح يحول دون تمكينها من ترجمة مبادئها بشكل صحيح وكامل ومنسجم في الممارسة الميدانية على النطاق المحلي[22].

وانطلاقا من هذا وجب التفكير الجاد في إيجاد بدائل لتمويل التنمية المحلية من خلال الدور المهم لمحلية صندوق الزكاة وإمكانية إسهامها في بعث فرص جديدة للتمويل المحلي، لأننا اليوم بحاجة ماسة الى موارد جديدة وفعالة تخدم مجالات التنمية المحلية وتمولها.

V - خلاصة:

يستخلص مما سبق أن الزكاة تعتبر من أفضل الروافد التمويلية لعمليات التنمية المحلية باعتبارها مصدرا متجددا و تيارا نقديا دائم التدفق، كما أنها تعتبر من الوسائل الفعالة لتشجيع الاستثمار من خلال أنها تحارب اكتناز الأموال وتعطيلها مما يكسبها قدرة كبيرة على تحفيز الإنتاج والاستثمار الأمر الذي يخلق فرص عمل جديدة نتيجة لتزايد حصيلة الاستثمار، كما أنها تؤدي دور بارز في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي من خلال ماتتمتع به من مرونة في تحصيلها وبالتالي فهي

وسيلة لصيانة وتنمية الموارد البشرية والمادية والمعنوية للمجتمع المحلي، وتؤدي إلى المحافظة على استمرار العملية التنموية الشاملة والعادلة والمتوازنة.

ويعمل صندوق الزكاة الجزائري عموما وعلى مستوى ولاية الاغواط خصوصا، على توفير موارد مالية هامة ومعتبرة يمكن توظيفها في تمويل التنمية المحلية على مستوى الولاية، اذ تساهم موارد الزكاة في ترشيد عمليات توزيع الثروات والمداخيل، بالاضافة الى العمل على محاربة ظاهرة الفقر وظاهرة البطالة والعديد من الاختلالات التي تصيب الاقتصاد على المستوى المحلي والوطني.

ورغم النتائج التي اضحى يحققها الصندوق من سنة لأخرى، الا انه يمكن القول بان الاهداف المسطرة لاتزال بعيدة المنال، في ظل عزوف الكثير من التجار و رجال الاعمال والمواطنين عن صب زكاتهم في هذا الصندوق، إضافة الى أن هنا كعوائق قانونية وتنظيمية وشرعية تحول دون ذلك ، إضافة الى عدم التجسيد الأمثل للامركزية وعوامل أخرى تحول دون نشر وتوسع فرص التمويل الإسلامي للتنمية المحلية في الجزائر،و هذا مايستوجب ضرورة التفكير الجاد في طرق التعامل بها وتداولها و الاستفادة منها كأداة فعالة لتمويل التنمية المحلية.

VI- الإحالات والمراجع :

[1]- عبد المطلب عبد الحميد، **التمويل المحلي والتنمية المحلية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 13.

[2]- محمدي بوزينة أمنة، **مساهمة صندوقي الزكاة والأوقاف في تمول مشاريع التنمية المحلية** ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 02، الأغواط، ماي، 2016، ص 317.

[3]- عبيدات العربي، **دور المناطق الصناعية في تفعيل التنمية المحلية، المنطقة الصناعية ببرج بوعريريج نموذجا** الملتقى الوطني الأول حول التنمية المحلية في الجزائر الواقع والأفاق، المركز الجامعي برج بوعريريج14-2008/04/15، ص 03.

[4]- عبد المطلب عبد الحميد، ص 22.

[5]- خنفري خيضر، **تمويل التنمية المحلية في الجزائر واقع وأفاق** ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2011-2010، ص 32.

عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص22.[6]

[7]- مشهور نعمت عبد اللطيف ، **الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي الولايات المتحدة الأمريكية** المركز العالمي للفكر الإسلامي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص 12.

[8]- البعلي عبد الحميد محمود ،**اقتصاديات الزكاة واعتبارات السياسة المالية والنقدية**، دار السلام، القاهرة، 1991 ص 111.

[9]- مسعودي عمر، **فعالية صندوق الزكاة الجزائري في دعم التنمية المحلية، حالة صندوق الزكاة بأدرار** ، مجلة الاقتصادية العدد 04، المجلد 3، ديسمبر 2017، ص91.

[10]- عماوي ختام عارف حسن، **دور الزكاة في التنمية الاقتصادية** ،مذكرة ماجيستير في الفقه والتشريع، نابلس فلسطين،2010،ص7[10]

[11]- مسعودي عمر، مرجع سابق، ص 92.

[12]- الغلم مريمة، **دور الاقتصاد التضامني في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية حالة صندوق الزكاة الجزائر** 2003-2014، مجلة التنظيم والعمل، المجلد 06، العدد 01 ، جامعة معسكر ، 2017، ص 82-83.

[13]- محمدي بوزينة، مرجع سابق، ص ص 338-338.

[14]- بن رجم محمد خميسي، **أهمية تطبيق مبادئ الحوكمة في تكوير الزكاة الجزائري وتفعيل دوره في تحقيق التنمية الشاملة** ، المؤتمر الدولي العاشر للاقتصاد والتمويل الإسلامي، الدوحة، قطر، 23-2015/03/24، ص 05.

[15]- رحيم حسين، **تصكيك مشاريع الوقف المنتج آلية لترقية الدور التنموي ودعم كفاءة صناديق الوقف حالة صناديق الوقف الريفية**، مرجع سابق، ص ص 06، 7 0بتصرف.

[16]-موقع وزراة الشؤون الدينية والأوقاف، متاح على الرابط:www.marw.dz/index.php، تاريخ الإطلاع 2018/05/11.

[17]- نفس المرجع السابق.

[18]- نفس المرجع السابق.

[19]- مسعودي عمر، مرجع سابق، ص 87.

[20]- وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ، منشور رقم 47 مؤرخ في 06 جمادى الثانية 1439 والموافق ل22 فيفري 2018يتضمن صرف حصيلة الزكاة لعام 1439هـ الموافق لسنة 2018م. الجزائر.

[21]- مقابلة شخصية مع مسؤول مكتب الزكاة بمديرية الشؤون الدينية بالاغواط السيد: قريجيز جمال، يوم 2018/03/20 على الساعة العاشرة صباحا.

[22]- حيدر ناصر، **المتطلبات القانونية والتنظيمية والجبائية لإنشاء مؤسسات مالية إسلامية في الجزائر**،الملتقى الدولي حول صناعة الخدمات المالية الإسلامية وآفاق إدماجها في السوق المالي المصرفي الجزائري،المدرسة العليا للتجارة،الجزائر، 18-17 /10/ 2011، ص17بتصرف.